كلمة استهلال

بمناسبة العيد الخامس عشر للمجلة

إننا إذ نقدم الجزء الأول من المجلد الخامس عشر من مجلة « الحوليات الأثرية السورية » إلى قرائنا الأعزاء من مواطنينا العرب والأصدقاء والزملاء الأجانب ، نود أن نفيد من مناسبة هذا العيد الخامس عشر لنزجي الشكر العميق لكل من أسهم في نجاح هذه المجلة وتطورها خلال هذا الوقت الطويل سواء بانشاء الأبحاث ، أو تعريب التقارير العلمية أو الإسهام بشكل ما في التحرير والإدارة أو حتى بتوجيه النصح وتقديم المقترحات السديدة .

وليس من المغالاة في شيء أن نذكر أن « الحوليات الأثرية السورية » غدت معروفة بين المجلات الأثرية العالمية ، وأن المؤسسات العلمية التي تبادلنا عليها أو تشترك بها أو تستهديها تبلغ المئات في شتى بقاع العالم . وقلما يخلو معهد أثري أو تاريخي جدي من هذه المجلة الذائعة الصيت ، ولقد نفذت الأعداد الأولى منها وما زال الطلب عليها ملحاً حتى اضطررنا لزيادة ما يطبع منها اعتباراً من هذا المجلد .

وبالأصل لم تكن « الحوليات الأثرية السورية » مجلة عادية لأن النشاط الأثري في القطر العربي السوري ، كما هو معروف ، ليس عادياً ، فبلادنا جنة الآثار والأثريين وملتقى خيّر لنشاط عديد من المؤسسات الأثرية في كثير من بلدان العـــالم فضلاً عن نشاط الأثريين الطليعيين من العرب السوريين . وعلى هذا فإن المجلة تظهر في كل موسم حافلة بأخبار جديدة واكتشافات رائعة وأسماء فذّة في ميدان الفن والتاريخ والآثار ، وهي تتحدث بثلاث لغات وأكثر أحياناً إلى العالم بأسره بموضوعية كاملة وتبدي كيف يفتح هذا البلد قلبه للبحث العلمي المجرد والتعاون الثقافي المنزّه .

وإذا كانت الإمكانيات الطباعية المتوفرة لدينا ليست بالشيء الذي يُرضي تماماً ، خاصة من ناحية الروامم ، فإن المجلة حتى من هذه الناحية تتقدم بخطى حثيثة ، ولنا وطيد الأمل في أن نصل بها في وقت قريب نسبياً إلى مستوى المجلات العلمية الكبرى .

ثم إن لجنة تحرير المجلة تريد بهذه المناسبة أيضاً أن تلتفت إلى الماضي فتذكر الجهود الضخمة التي بذلها في سبيل هـذه المجلة وفي سبيل قضية الآثار عامة السيد المدير العام السابق الدكتور سليم عادل عبد الحق وتثني عاطر الثناء على هـذا الرائد من رواد الآثار على الصعيدين العربي والدولي وترجو له باسمها وباسم جميع من عمل معه التوفيق الكامل والسعادة والازدهار .

وإذا كانت جهود الماضي ضخمة فإن جهود المستقبل لا بد أن تكون أكثر ضخامة واتساعاً خاصة وأن عهد الثورة يريد أن يحقق ثورة في كل المجالات وفي مقدمتها هذه المجالات التي تترتب على النهوض بها نتائج قومية وعلمية واقتصادية وإعلامية غاية في الأهمية .

وإن البوادر طيبـــة ومشجعة فقد وافقت السلطات المختصة مبدئياً وبقدر كبير من التفهم والإيجابية على رصد مبلغ خمسة عشر مليون ليرة سورية في الخطة الخمسية القادمة ١٩٦٦ — ١٩٧٠ لاكمال متحف حلب ولانشاء متحف للفن الحديث ومتحف للآثار العربية السورية القديمة في دمشق ومتحف في اللاذقية وآخر في حمص وثالث في دير الزور ورابع في السويداء ومتحف في درعا فضلاً عن أعمال التنقيب والترميم الواسعة في تدمر وبصرى وأفامية والرصافة .

وأخيراً إن المديرية العامة للآثار والمتاحف تشعر أن عبأها ثقيل ودربها طويل وأن أفراد أسرتها في تفانيهم وخوضهم مخاطر التنقيب والبحث ومسؤوليات الصيانة والترميم وعرض الآثار وإشاعة رسالتها الثقافية فضلاً عن أعباء التخطيط والإدارة ونقل رسالة السلف إلى الخلف ، بحاجة دوماً إلى عون المسؤولين وتشجيع المواطنين وإلى مزيد من روح الابتكار والمبادرات الفردية حتى ينتشر الوعي الأثري والمتحفي لدى أكبر عدد ممكن من المواطنين .

دمشق في ١ تموز ١٩٦٥

لجنة تحرير المجلة